Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليْهِم إنَّهُ بِهِمْ رءُوفٌ رحِيم * وعلَى الثَّلاثةِ الَّـذِينَ خُلِّفـوا حـتَّى إذَا ضاقَت علَيْهِمُ الأرْضُ بما رحُبـتْ وضـاقَتْ علَيْهِـمْ أنفُسـهُمْ وظَنُّوا ألَّا ملْجَأَ مِن الله إلَّا إلَيْهِ ثُمَّ تاب علَيْهِـمْ لِيتُـوبوا إنَّ الله هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * ياأيُّها الَّذِين آمنُـوا اتَّقُـوا الله وكُونُـوا مـع الصَّادِقِينَ﴾[1].

"هذه هى قصة الثلاثة الـذين خُلِّفـوا كما رواهـا أحـدهم كعب بن مالك، وفى كل فقرة منها عـبرة؛ وفيهـا كلهـا صـورة بارزة الخطوط من المجتمع الإسلامى ومتانة بنائه وصفاء عنـاصره، ونصاعة تصوره لمعنى الجماعة، ولتكاليف الدعوة، ولقيمة الأوامر، ولضرورة الطاعة...

صورة من روح المجتمع الإسلامى

بمثل هذه الروح انتصر الإسلام، وبمثـل هـذه الـروح عـزت كلمته.. فلننظر أين نحن الآن من هؤلاء السلف، ولننـظر أيـن روحنا مـن روح تلك العصـبة، ثم لنـطلب النصر والعـزة إن استشعرنا من أنفسـنا بعض هـذه المشـاعر؛ وإلا، فلْنُسَـدِّدْ ولْنُقارِبْ، ولنحاول جُهد طاقتنا، والله المستعان"[2].

---

(١) سورة التوبة الآيات ١١٧ - ١١٩، وقد اخترنا فى سرد هذه القصة رواية النويرى نهاية الأرب مع الاستعانة فى بعض العبارات بالروايات الأخرى.

(٢) فى ظلال القرآن، مع بعض التصرف.